Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولقد كان يتخلّل هذه المدة فترات ينقطع فيها الوحي على النبي: محط زمني؛ لينبّه النفس البشرية إلى تأكيد وترسيخ عنصر التشويق الذي استخدم كعامل مهم جدًّا، بل ضروري - في مجال التعليم يفتتح به المعلم درسه؛ لينجذب طلابه إلى ما يقول - فيكون بذلك أشدّ انتباهاً وأعمق يقظة.

وقد يكمن عنصر التشويق هذا في مشكلة من المشكلات التي تمسّ واقع الانسان المعاش، عندئذ يبرز الجانب التطبيقي بالممارسة العملية في إبان وقوعها، حيث تلفت النظر وتوقظ العقل وتحرك الوجدان، وتثير التساؤلات والاستفسارات ذات الدلالات المعرفية التي قد تتفرّع منها ألوان متعددة تهدى - ملحة - إلى التطلع المتلهف إلى قبسات الحل الإلهي.

القرآن والمشكلة:

من القرآن ما كان لنزوله سبب: وهو وقوع المشكلة التي تعترض حياة المسلم؛ فيقف عندها العقل البشري حائراً؛ فلم يجد لحلها من سبيل ولا ملجأ يلجأ إليه سوى أن يهرول ساعياً إلى النبي سائلاً شاكياً، وما عند النبي من جواب غير أنه يملك الترقب والانتظار وربما تطول الوقفة أو لا تطول، ولكنها وقفة المتعلّم تحمل في طياتها التوتر والقلق:

إنها اللحظة التي تسبق لحظة الوصول إلى الهدف والهدف إنما يعني: الارتياح والغبطة بلذة الظفر باكتشاف المعرفة من بين حنايا المجهول.

والنظرية التربوية الحديثة تقول:

«إن الانفعال والتوتر الخفيف ضروريان للعملية التعليمية» حقيقة لا ينكرها أحد؛ فهي في نفسه، يشعر بها قلقاً وتوتراً إذا استغلق عليه أمر أو عجز عن إيجاد حل لمشكلة.

فالمشكلة إذن هي امتداد للحياة المنتجة، وهي أيضاً أم التفكير والدافع القوي إلى استخدام العقل، والمنبّه الحقيقي له من غفوته ولو لم توجد لركد وخمل.